

تفسير سورة الملك ٥ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. و Ashton ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. و Ashton ان محمدا عبده ورسوله رسوله اما بعد فنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وسائل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم - 00:00:00
يا ربنا قلوبنا ونور صدورنا. توافقنا من او انتهينا في سورة الملك من قول الله جل وعلا ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. ثم يربط الله تعالى هذه الخشية بصفته جل جلاله بعلمه المحيط الشامل - 00:00:20
الذين يخشون ربهم بالغيب انما يخشونه بالغيب وهم لا يرون الله تعالى لأنهم على يقين ان الله تعالى تراهم اينما كانوا. ان الله تعالى يعلم السر واخفى. قال جل وعلا واسروا قولكم او اجهروا به - 00:00:44
انه عليم بذات الصدور. واسروا قولكم او اجهروا به الامر سواء عند الله جل وعلا. سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار جل وعلا لا تخفي عليه خافية. ولهذا قال انه عليم بذات الصدور. اخفى من الاصرار. انه عليم بذات الصدور - 00:01:04

يعني النيات والخطرات والايرادات والعزمات التي تصاحب الصدور. انه عليم بذات الصدور وهذا يجعل مسلم يخشى الله تعالى بالغيب ويراقب قلبه ويعيش مع الله تعالى دائما في اي حال كان - 00:01:31
اشعر ان الله تعالى يراه ويسمعه ويعلم ما في قلبه انه عليم بذات الصدور. ثم تأمل يربط الله تعالى علمه جل وعلا بكل شيء بدليل واضح انه خلق كل شيء سبحانه جل جلاله وهو الملك - 00:01:51
الخالق العليم بكل شيء. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. الا يعلم من خلق؟ من خلق يصح ان تكون فاعلا او مفعولا. الا يعلم من خلق؟ يعني الا يعلم الخلق - 00:02:11

لهذه المخلوقات لأن الذي يصنع الشيء لا بد ان يكون عالما بهذا الشيء. عالما بتفاصيله ولا كيف يصنع هذا الشيء الله تعالى اذا ما دام انه هو الذي خلق المخلوقات اذا لا يخفى عليه شيء من شؤون مخلوقاته. فقال الا يعلم من خلق - 00:02:26
وهو اللطيف الخبير. اللطيف يعلم الدقيق. والخبير يعلم الخفي. لأن الشيء اللطيف والشيء الدقيق الصغير. فالله تعالى يعلمه لا يخفى عليه هذا الشيء اللطيف والخبير هو الخفي. فلان عنده خبرة بهذه الوظيفة او بهذا الامر - 00:02:49
ليعلم اسراره وبواطنه وسبحان الله تأمل كيف يقول الله تعالى عن عن لقمان عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنه قل يا بني انها ان تك متقال حبة من خردل فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله - 00:03:14
لطيف خبير. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. وهنا في هذه الاية قصة طريفة اه آآ كان بعض الملحدين يقول لبعض الطلاب آآ انظروا كيف اني انا استطيع ان اخلق - 00:03:34

اه كائنات حية. فجاء بقطعة لحم وقطعها. ثم جعل فيها يعني الروث. او يعني يعني جعل فيها شيء يعني منت. ثم ربطها في كيس اغلق الكيس. ثم بعد ايام فتح الكيس واذا بالديدان تملأ الكيس - 00:03:56
فقال انظروا انا خلقت هذه انا قطعت اللحم وفعلت وفعلت وهكذا خلقت هذه الديدان قال له بعض الاذكياء من الطلاب قال طيب يا استاذ ان كنت خلقتها فاخبرنا عن آآ عمر - 00:04:20
هذا الديدان كم عمرها؟ اخبرنا عن عددها؟ اخبرنا عن الذكور والإناث منها. اخبرنا عن صفاتها لانك انت الخالق لها الخالق للبد ان يعلم بتفاصيل ما خلق وبهت الذي كفر الا يعلم من خلق - 00:04:40

وهو اللطيف الخبير. ثم اه بعد اه يعني هذا التذكير بعلم الله تعالى اه ترجع الآيات الى التذكير بنعمته سبحانه تأمل هنا القلب يصل الى اعلى درجات مراقبة الله تعالى وخشيتها وان الله هو الملك الخالق يعلم آآ كل شيء سبحانه ترجع الآيات - 00:04:57

من جو الخشية والمراقبة الى التذكير بنعم الله جل وعلا بما يتناسب مع سورة الملك ومر ومعنا آآ بيان آآ او ذكر السماوات الذي خلق سبع سماوات طباقا. وما تفرع عن هذا من - 00:05:24

ذكر النجوم وذكر آآ الشهب التي ترجم بها الشياطين وذكر جهنم عذاب الله تعالى. وآآ ذكر اهل النار ذكر المؤمنين الذين يخسون ربهم بالغيب ثم رجعت الآيات بعد ان ذكرت السماوات ذكرت الارض. هذا ايضا من صور ملك الله جل وعلا - 00:05:44

يقول الله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا. هذى من نعم الله تعالى. الله تعالى هو الملك سخر لنا هذه الارض. هو الذي جعل لكم الارض تماما كيف قال ذلولا. كما تقول هذه دابة ذلول. يعني تنقاد معك اينما سرت - 00:06:04

كذلك هذه الارض الله تعالى ذللا للناس. تبني عليها تحرك الارض تزرع وتسكن عليها وتسير على الارض اينما آآ ت يريد وهكذا تسافر عليها ما جعلها الله تعالى وعرا كلها صخور وجبال ما نستطيع ان - 00:06:24

نمشي عليها هو الذي جعل لكم الارض ذلولا ولهذا قال فامشو في مناكبها. يعني في طرقها كلمة نكبة تدل على الميل. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون يعني مائلون. والمنكب يقال منكب لانه يعني في طرف جسم الانسان او مائل عن الوسط. كذلك 00:06:44 -

يميل اليها الانسان اذا سلكها ويسيء فيها فامشو في مناكبها. وايضا قال آآ ابن عباس رضي الله عنهمما في جبالها لان الجبال حتى 00:07:08 -

الجبال الوعرة من رحمة الله جعل الله تعالى فيها آآ طرقا وفي - 00:07:28 قال فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه. وكلوا من رزقه الله جل وعلا. ثم تأمل كيف ختم الآية قال واليه النشور اليه البعث.

نبعث الى الله تعالى ننشر من قبورنا - 00:07:48 نقوم من قبورنا الى ربنا جل وعلا ليجازينا. تأمل هذا الختام ختم يربط القلوب يعني اجعل مشيك على وجه الارض مشي العبد الذي 00:07:48 -

يؤمن انه سيرجع الى ربه وسيحاسبه على اعماله - 00:08:08 ما يكون مشيك على وجه الارض مشي الغافل. بل يكون مشيك على وجه الارض وانت تمشي وانت تأكل من آآ رزق الله. لكن قلبك معلق بالدار الاخرة تعمل للآخرة لا تعمل للدنيا. ولذلك تأمل كيف قال هنا فامشو في مناكبها. في طلب الرزق في الدنيا - 00:08:28 قال فامشو ما قال فاسعوا. لكن في طلب مصالح الآخرة قال آآ يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذرروا البيع. السعي اصلا يدل على الجد والاهتمام - 00:08:28

لذلك السعي يطلق على الجري لكن ما يقال طبعا الانسان يجري الى المسجد يوم الجمعة لكن يعبر آآ بالسعي عن الجد والاهتمام البالغ 00:08:48 ولذلك ايضا الله تعالى يقول ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. يعني تبادر الى الدار الاخرة بجد وسرعة - 00:09:12 وسارعوا الى مغفرة من ربكم. لكن في الدنيا في مصالح الدنيا ما تعطل مصالحك في الدنيا لا بد ان تبذل الاسباب لطلب الرزق لكن ما يكون همك كله في الدنيا الدنيا وطلب المعاش. ولهذا قال فامشو. يعني رويدك هون على نفسك فامش - 00:09:32 في مناكبها ستجد الرزق باذن الله. لكن في الاخرة لا تفوتك الاخرة سارع اليها. قال فامشو في مناكبها وكلوا من واليه النشور. ثم تأمل من هذا التذكير بنعمة الله تعالى - 00:09:50

يأتي ايضا ربط القلوب بالملك سبحانه جل وعلا. نحن في سورة الملك سورة الملك توقف قلوبنا ونحن نمشي على وجه الارض انت تمشي في مملكة الله. مشيك على الارض انما هو باذن الله والا انظر اسمع لو شاء الله تعالى ماذا؟ امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض - 00:09:50

فاما هي تمور ام امتنتم من في السماء ان ينصر عليكم حاصبا فستتعلمون كيف نذير. اذا وانت تمشي على وجه الارض تمشي ما تكون غافلا عن الله. وتمشي بتبختر التكبر وبغرور ابدا - 00:10:15

بل تمشي مشي العبد الخائف من ربها جل وعلا. امتنتم من في السماء وهو الله جل وعلا كما قال ابن جرير قال امتنتم من في السماء

هو الله. العلي الاعلى سبحانه فوق السماوات العلي. ولما نقول امتنتم من في السماء - 00:10:38
السماء العلو. فالله تعالى في العلو على العرش استوى. فوق السماوات العلي او يكون معنا فيه بمعنى علا كما قال الله تعالى عن
فرعون والاصلنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل. كذلك امتنتم من في السماء اذا قيل السماء - 00:10:58
المبنية يكون معنى فيه بمعنى علا. لأن الله تعالى منزه من ان تظله السماء ابدا. فمعنى في السماء اذا قلنا السماء المبني يعني على
السماء. فيه بمعنى على او على التفسير الاول. اذا قلنا في للظرفية فيكون معنى السماء بمعنى العلو المطلق - 00:11:15
فالله تعالى في العلو فوق سماواته. امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض مثل ما خسف بقارون فخسفنا به وبداره الارض
تزلزلت الارض وانشققت وابتلت قارون وملكه وقصوره وامواله - 00:11:35
قال امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض والخسف هو ان آآتنشق الارض ويغور آآجزء منها في باطنها ان يقسم بكم الارض
فاذا هي تمور تمور يعني تزلزل وتضطرب سريعا وبشدة - 00:11:55
كما يقال ناقة موارة يعني سريعة. فكذلك اذا هي تمور يوم تمور السماء مورا يوم القيمة. كذلك هنا فاذا هي تمور تزلزل سلوى
يعني ينحسر جزء منها. ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا. والحصباء هي - 00:12:15
التجارة الصغيرة يرسل عليكم حاصبا يعني الريح الشديدة التي فيها حجارة تهلككم كما اهلك الله تعالى قوم لوط بالحاصب وارسل
عليهم حجارة من سجيل منضود. وكما اهلك اصحاب الفيل بالحاصب. ترميهم بحجارة من سجيل - 00:12:35
جعله كعصف مأكول. قال ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف كان انذار الله تعالى
كان انذاره حقا شديدا. وسبحان الله العقوبات تتتنوع. ذكر الله تعالى عقوبة في الارض عقوبة في السماء - 00:12:55
ونحن الان في زمان كورونا سبحانه الله كان هذا الفيروس يشبه الحاصب لكن الحاصب نراه باعيننا لكن هذا الفيروس كانه حاصب
لكن كالحصباء لكن لا ترى بالعين المجردة. سبحان الله كانها حصباء - 00:13:19
كثيرة هكذا تنتشر. والله تعالى هو الذي انزله هو الذي قضاه وقدره فكانه يرمى به. الناس ويموت من يموت من البشر الاف مؤلفة من
البشر. لا شك ان هذا فيه عقوبة كما - 00:13:39
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال يبعثه الله على من يشاء. يعني من الكفار قال يبعثه الله على عقوبة على من يشاء
وجعله الله رحمة للمؤمنين. الذي يصاب بهذا المرض المرض بالنسبة للمؤمن كفارة. لسيئاته رفع في درجاته وشهادة - 00:13:58
والحمد لله فما علينا الا ان نتضرع لله ونتوب اليه جل وعلا. قال ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير.
ثم لا تظن ان هذا الوعيد - 00:14:18
وعيد اه مجرد اه يعني كلام لا يقع في الواقع لا قال الله تعالى محققا وقوع الوعيد. ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ نزل
عليهم هذا العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم من قبليهم من قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقوم لوط قارون ولقد - 00:14:33
كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير؟ كيف كان انكاره عليهم كان انكاره جل وعلا شديدا اليما. نسأل الله تعالى ان يرفع عنا الوباء
والبلاء. نسأل الله على ان يآمنا في اوطاننا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ويغفر لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم -
00:15:03
الاموات نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى الاه وصحبه اجمعين - 00:15:29